

# فإذا فرغت فانصب، وإلى ربك فارغب | للدكتور الشيخ عمرو الشرقاوي

عمرو شرقاوي

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلاة والسلام على امام الانقياء وسيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:00:00](#)

اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد اه مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في هذا البرنامج المبارك المتعلق بتحسين آآ نظرتنا لهذه الحياة - [00:00:18](#)

ولما يجب علينا فيها وبخاصة في مرحلة الشباب التي قال فيها النبي صلى الله عليه واله وسلم آآ ان العبد يسأل عن اشياء بخصوصها فيسأل عن حياته ويسأل عن شبابه. وقد افرد النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:00:38](#)

آآ ذكرى الشباب مع ان هو مندرج في الحياة آآ فهذا من الاهتمام العلماء يقولون ان الخاص لما يذكر بعد العام هذا لانه يهتم به كما قال الله سبحانه وتعالى - [00:00:59](#)

اه من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فجبriel وميكال من الملائكة لكن لماذا افرد الله عز وجل ذكر جبريل وميكال للتعظيم والتتويه بشأن هذين الملكين عليهما السلام اه فلذلك يسأل الانسان عن شبابه مع ان الشباب من ضمن الحياة والانسان سيسأل عن حياته - [00:01:17](#)

لكن هذا السؤال عن الشباب هو للتخصيص ان هذه المرحلة يغبن فيها كثير من الناس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ - [00:01:43](#)

في هذا اللقاء نتعرض لاية عظيمة وقاعدة جلية ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم هذه القاعدة في سورة الشرح في سورة الشرح وسورة وسورة الشرح هي من السور التي ذكر الله عز وجل فيها عنايته برسوله صلى الله عليه وسلم - [00:01:59](#)

ولطف الله بالنبي صلى الله عليه وسلم وانه ازال الغم والحرغ عنه وانه يسر له ما عسر عليه. وانه شرف قدره صلى الله عليه واله وسلم فلذلك سورة الشرح من السور العظيمة - [00:02:23](#)

ان ربنا سبحانه وتعالى طمأن فيها نبيه صلى الله عليه وسلم الذي ابتدأه بنعمته وانه ما كان ليقطع عنه فضله صلى الله عليه واله وسلم ما كان الله عز وجل سبحانه وتعالى ليقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم فضله - [00:02:42](#)

في هذه السورة العظيمة ربنا سبحانه وتعالى قال للنبي صلى الله عليه وسلم الم نشرح لك صدرك ووضعا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا - [00:03:01](#)

فاذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب وإلى ربك فارغب فنحن مع هذه الجملة قوله سبحانه وتعالى فاذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب الرغبة في الله سبحانه وتعالى وارادة وجه الله سبحانه وتعالى - [00:03:20](#)

والشوق الى لقاء الله عز وجل رأس مال العبد وملاك امرك وقوام حياته الطيبة واصل سعاداته وفلاحه في الدنيا والاخرة بل الانسان لذلك خلق وبه امر وارسل الله الرسل وانزل الكتب - [00:03:42](#)

لاجل هذه الرغبة لاجل تحقيق هذه الرغبة في الله سبحانه وتعالى وانزل الله عز وجل الكتب لاجل تحقيق هذا الشوق الى لقاء الله سبحانه وتعالى فلا صلاح للقلب ولا نعيم الا بان تكون رغبة العبد الى الله عز وجل. فيكون الله تبارك وتعالى هو - [00:04:02](#)

رغوب العبد ومطلوب العبد ومراد العبد كما قال الله تعالى فاذا فرغت انصب والى ربك فارغب هذه الآية الكريمة دلت على معنى عظيم وهو اصل من الاصول التي تدل على ان الاسلام لا يمكن - [00:04:22](#)

ان يكون المنتسب اليه فارغا المنتسب الى دين الله سبحانه وتعالى عامل ابدا وهو عامل للآخرة وعامل للآخرة. النبي عليه الصلاة والسلام يقول اصدق الاسماء حارث وهمام اصدق الاسماء حارس همام. ليه - [00:04:42](#)

لان كل الناس يسعى كل الناس يسعى وكل الناس يهتمون. كل واحد عنده هم وكل واحد عنده عزيمة وكل واحد عنده ارادة. لكن من الناس من تكون ارادتهم الى الحق - [00:05:04](#)

ومن الناس من تكون ارادتهم الى الباطل والعياذ بالله ولذلك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم كل الناس يغدو كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها يعني النبي عليه الصلاة والسلام شبهه الناس بالايه؟ شبه الناس بان بان فيه سوق - [00:05:19](#)

وهذا السوق كل واحد فينا بيطلع الصبح معه راس مال ربنا سبحانه وتعالى ملكه رأس مال. هذا الرأس او هذا المال هو العمر الانفاس التي جعلها الله عز وجل له - [00:05:43](#)

وكل الناس بتصحى الصبح ربنا بيملكها هذا المال هذا رأس المال ده ربنا بيملكه ليه؟ لكن فيه واحد بيبيع نفسه فيعتقها وفي واحد بيبيع نفسه فيوبقها والعياذ بالله يعني في واحد بيبيع نفسه ابتغاء مرضات الله. وفي واحد والعياذ بالله يشري نفسه لكن للشيطان عيادا بالله تبارك وتعالى - [00:05:58](#)

فربنا سبحانه وتعالى نبه ان ما ينفعش ان واحد من امة النبي صلى الله عليه وسلم يكون فارغا ما ينفعش ان واحد يكون فارغا ولذلك قال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم فاذا فرغت فانصب - [00:06:21](#)

فاذا فرغت فانصب. ولذلك قال بعض العلماء في تفسير هذه الآية فاذا فرغت من صلاتك يعني لما تنتهي من الصلاة فانصب الى ربك في الدعاء وسله حاجاتك فاذا فرغت من صلاتك فانصب الى ربك في الدعاء وسله حاجاتك. لذك الانسان لا ينفك عن سؤال الله سبحانه وتعالى - [00:06:37](#)

حتى حين يفرغ من العبادة وحين يفرغ من الطاعة فانه ينصب الى الله عز وجل سائلا وراغبا اليه سبحانه وتعالى يبقى اذا فرغت فانصب. قال بعض العلماء كما قلنا اذا ده امر من الله سبحانه وتعالى وارشاد من الله عز وجل - [00:07:01](#)

اذا فرغ الانسان من الطاعة ان ينصب الى طاعة اخرى. مش ان هو يبعد عن الطاعة ولذلك قال بعضهم فاذا فرغت من العبادة فانصب الى عبادة اخرى. اذا فرغت من الصلاة فانصب الى عبادة الدعاء - [00:07:20](#)

اذا فرغت من الجهاد فانصب الى عموم العبادة كما قال بعض العلماء وقال بعض العلماء في من اهل التفسير فاذا فرغت من امر دنياك فانصب الى عبادة ربك لان الانسان لا ينفك عن ان ينشغل في الدنيا. ممكن الانسان ينشغل في الدنيا لكن هذا الانشغال في الدنيا لا يأخذ به - [00:07:38](#)

كل مأخذ وانما ينبغي ان يشتغل بعد شغله بالدنيا ان يشتغل بامر الآخرة يبقى اذا هذه الآية تدل على ان الانسان حين يفرغ من اي شيء حين يفرغ من الطاعة او يفرغ من امر دنياه يفرغ من اي امر سواء كان هذا الامر في الدنيا او في الآخرة مما ادى له - [00:08:01](#)

به ان ينشغل مرة اخرى في عبادة الله عز وجل قبل ان يأتي يوم الحسرة كما قال الله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون - [00:08:24](#)

يبقى الانسان لا يكون فارغا. هذه الآية الكريمة هذه القاعدة العظيمة آآ تقول لنا ان ما ينفعش ان الانسان يكون فارغا ما ينفعش ان الانسان يكون في حال فراغ سواء كان - [00:08:40](#)

حتى لو كان في عبادة حتى لو كان في طاعة حتى لو كان في طاعة حتى لو كان في دنيا حتى لو كان في دنيا. يبقى ما ينفعش ان الانسان يكون فارغ سواء كان هذا الفراغ بعد عبادة او هذا الفراغ بعد انشغال - [00:08:55](#)

في الدنيا. راح الشغل فلما يخلص الشغل ما يقعدش فارغ. ولذلك قال بعض السلف كان بعض السلف يقول واحفظوا هذه الكلمة وعوها جيدا انتبهوا الى هذه الكلمة جيدا واكتبوها امامكم. خاصة في هذه الايام المباركة - [00:09:11](#)

كان بعض السلف يقول لا تتعدوا فراغا لا تتعدوا فراغا فان الموت يطلبكم لا تتعدوا فراغا فان الموت يطلبكم. يعني ما ينفعش ان واحد يقعد فارغ لا تتعدوا فراغا ثاني فان الموت - 00:09:28

يطلبكم. ما ينفعش انك انت تقعد فارغ لان المؤمن لا يكون فراغا فان الموت يطلبكم ودي حكمة من نوعه الخاص يا اخوانا. حكمة عظيمة لا تتعدوا فراغا. فان الموت يطلبكم. هذه حياة الصالحين - 00:09:53

هذا من كلام حبيب ابو محمد من كلام ابو محمد حبيب اه رحمه الله تعالى انه كان يقول لا تتعدوا فراغا فان الموت يطلبكم لان انت انفاذك دي معدودة عليك - 00:10:12

ديت معدودة عليك والانسان ان لم يكن مدركا لقيمة وقته فانه يتعب بلا قيمة. ولذلك يوم القيامة ربنا سبحانه وتعالى حكى عن بعض ناس انهم يقولون ايه يقولون يا ليتني قدمت لحياتي - 00:10:28

يا ليتني قدمت لحياتي تلف علمونا علمونا ان احنا ما نقعدش فارغين. لان الموت يطلبنا لان الحياة ديت احنا احنا بنتعب فيها الاجسام لراحة الابد واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام - 00:10:48

تعبت في مرادها الاجسام الانسان ممكن يغفل بس يخلي الغفلة بتاعته ديت اه زي زي ما الامام ابن القيم رحمه الله تعالى يقول لابد من سنة الغفلة ورقاد الغفلة ولكن كن خفيف اللون - 00:11:09

ممكن الواحد يغفل شوية صحيح بس لازم يكون خفيف وانتهى من ركضات الغفلة فالعمر قليل واضطرح سوف وحتى فهماء دخیل الامام الشافعي رحمه الله تعالى يقول طلب الراحة في الدنيا لا يصلح لاهل المروءات - 00:11:27

فان احدهم لم يزل تعبان في كل زمان يعني الانسان خلق في كبد ولما سئل الامام احمد رحمه الله متى يجد العبد طعم الراحة قال عند اول قدم يضعها في الجنة - 00:11:48

عند اول قدم يضعها في الجنة ربنا ينبها على قاعدة عظيمة ان ما ينفعش ان الغفلة تكون مستولية على الانسان. بل قال الله عز وجل فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب - 00:12:03

وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اني لامقت ان ارى الرجل فارغا لا في عملي دنيا ولا اخرة بالزات في شهر رمضان وفي اشهر الطاعة ما ينفعش ان الانسان يقعد فاضي - 00:12:19

انت في شهر رمضان عود لسانك انت مشغول ايدك مشغولة عود لسانك ان تذكر الله سبحانه وتعالى لسانك مش قادر عود سمعك ان هو يسمع القرآن ويسمع الخير ولذلك الاخوات الكريمات اللي هيطبخوا مسلا في شهر رمضان لابد ان انك انت تنشغلي برضه باستماع القرآن بذكر الله سبحانه وتعالى. لا تتعدوا - 00:12:31

وغدا فاذا فرغت فانصب لان قعود الرجل فارغا من غير شغل من سفه الرأي وسخافة العقل واستيلاء الغفلة ولذلك ربنا سبحانه وتعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا - 00:12:54

واتبع هواه وكان امره فرطا يعني الذي ينبغي ان يطاع ويكون اماما للناس الذي امتلأ قلبه بمحبة الله وفاض ذلك على لسانه الذي يلهج بذكر الله ويتبع مرضي الله سبحانه وتعالى - 00:13:12

ويقدم هذه المراضى على هواه يحفظ وقته ويصلح احواله وتستقيم افعاله ويدعو الناس الى ما من الله به عليه. هذا هو الذي يجعل اماما ومتبع ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا. فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب - 00:13:28

المؤمن يسرع في انجاز الطاعة لا يتوالى في انجاز العبادة ما تحطش خطط كبيرة وتفضل تحط امال وتبني احلام لشهر رمضان وتفاجا انك انت لن تفعل لم تفعل شيئا منها. لكن ضع خطتك اللي انت عاوز تعملها صحيح لكن امضي فيها ابدأ في -

00:13:51

طاعة الله ابدأ في قراءة القرآن من الان. لا تنتظر لاول شهر رمضان الذي يعجز عن امتلاك يومه فهو عن امتلاك غده فهو عن امتلاك غده اعجز ولذلك السلف كانوا يستحيون من الله سبحانه وتعالى - 00:14:16

ان يكونوا اليوم على مثل حالهم بالامس يعني ان هم ما كانوا بيرضوا كل يوم الا بالزيادة من عمل الخير ويستحيون من فقد ذلك

ويعدوه خسرانا اذا هجع النوام اسبلت عبرتي - 00:14:33

وانشدت بيتا فهو من احسن الشعر اليس من الخسران ان لياليا تمر بلا شيء وتحسب من عمري. ليلة ورا ليلة ويوم ورا يوم والانسان يفاجئ ان هو ليس بينه وبين القبر الا انفاس معدودة - 00:14:49

وهو اصلا كل الناس كده انا كل الناس كده فلذلك لابد ان تقدم طاعة الله فاذا فرغت فانصب انك انت تلتزم بالتزامات الشرعية التي فرضها الله عز وجل عليك تجد بعض الناس يكون عليه قضاء ايام من رمضان يؤخر لحد اما يبجي رمضان اللي جاي - 00:15:07  
او يؤخر اداء فرض الله سبحانه وتعالى عليه او يؤخر اداء الصلاة او يؤخر اداء الصلاة. تجد بعض الناس يخالف هذه القاعدة فلا يهتبل الفرص. لا يستغل الفرص. لا يفتنم الفرص التي تسمح - 00:15:27

له في طلب العلم او في العبادة وينفرط العمر ويقضى الزمن ويندم ان هو ما حصلش شيء من العلم. طب ما تحسن ينفعه في حياته وبعد مماته انه ما حصلش التوبة ولا الانابة ولا الرغبة الى الله - 00:15:42

تمام؟ وبعض الناس ممكن يلبس عليهم الشيطان ويقول لهم خلاص احنا كبرنا. ما عدناش قادرين نطيع الله سبحانه وتعالى وده من تلبيس ابليس اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزود ندمت على الا تكون كمثله وانك لم ترصد بما -

00:15:57

ارشده ولذلك ربنا سبحانه وتعالى قال فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب والى ربك ترغب. فهذه الاية الكريمة من جوامع الكلم القرآني لانها احتوت على معاني كثيرة جدا يتأملها الانسان - 00:16:16

احفظوا هذين الكلمتين احفظوا كلام ربكم سبحانه وتعالى اذ قال لنبينا صلى الله عليه وسلم فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب. اذا فرغت من اي امر من امور الدنيا فلا تقعد فارغا - 00:16:35

لا تقعد فارغا ولكن قم انصب. وشف ربنا سبحانه وتعالى بيقول ايه؟ بيقول اذا فرغت فانصب في العبادة. يعني قم اليها نشيطا فارغ البال واخلص النية لربك اذا فرغت اذا اذا انتهيت من الصلاة ارفع يدك - 00:16:52

اذا فرغت من امر الدنيا انصب في عبادة الله سبحانه وتعالى اذا فرغت فانصب والى ربك فارغب. سبحان الله! يعني ربنا سبحانه وتعالى يحب ان المؤمن دائما يكون كونوا في طاعة كونوا في عبادة - 00:17:09

كونوا في في محبة الله سبحانه وتعالى في اقبال على الله عز وجل. فاذا فرغت فانصب. والى ربك فارغب هذه القاعدة العظيمة عبر عنها بعض السلف فقال لا تقعدوا - 00:17:23

فراغا فان الموت يطلبكم لا تقعدوا فراغا فان الموت يطلبكم. فالانسان يكون حريص على طاعة الله سبحانه وتعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي - 00:17:40

فلا تلوموني ولوموا انفسكم. ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم ان الظالمين لهم عذاب اليم تأملت كده لما ربنا سبحانه وتعالى يقول لنبينا صلى الله عليه وسلم - 00:18:02

فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب في مع العسر يسر فخذ في اسباب اليسر والتيسير لما تفرغ من شغلك مع الناس ومع الارض ومن شواغل هذه الحياة تتوجه بقلبك كله اذا الى ما يستحق ان تنصب فيه - 00:18:22

ان تنصب فيه وتكد وتجهد العبادة والتجرد والتطلع والتوجه الى الله سبحانه وتعالى ولذلك ربنا بيقول ايه؟ والى ربك ما قالش والى الله سبحانه وانما قال والى ربك والرب فيه معنى التربية ومعنى الرعاية - 00:18:42

ومعنى التودد ومعنى المحبة ومعنى الود والرحمة فيه شعور بالطمأنينة والسكينة الى ربك وشف ربنا سبحانه وتعالى يقول ايه؟ والى ربك ربك وحده خاليا من كل شيء حتى من امر الناس - 00:19:00

حتى ربنا سبحانه وتعالى بيقول للنبي عليه الصلاة والسلام ما تنشغلش باي حاجة لا جهاد ولا اي شيء ولا صلاة ولا اي حاجة خالص ولكن انصب الى ربك والى ربك فارغب - 00:19:22

فنسأل الله سبحانه وتعالى ان ان يمتعنا واياكم بهذا القرآن العظيم. تخيلوا ان هذه الاية هذه الجملة من كتاب الله ما فيها من المعاني

وما انطوت عليه من ومن طوت عليه من من الاشياء - [00:19:36](#)

التي لو تأملها الانسان حق التأمل لصحت اه لصحت له دنياه وصح له دينه الاتنين هيصحوا بسبب ايه بسبب ان هو مقبل على الله سبحانه وتعالى مقبل على الله عز وجل - [00:19:55](#)

لذلك يا اخواننا توكلوا على الله سبحانه وتعالى وانصبوا لله انصبوا لله عز وجل. انصبوا لله تبارك وتعالى الذي ان نصبت له شرح صدرك ووضع عنك وزرك احيانا ليكون الانسان مسحوق بالهم - [00:20:13](#)

ابتلاءات تلو ابتلاءات تلو ابتلاءات اذا نصب لله عز وجل فان الله يحمل عنه هذا الهم يقبل على الله سبحانه وتعالى ولذلك الانسان لما يجد من نفسه انشراح صدر خاصة في مواسم الخير فلا بد ان يقبل على الله تبارك وتعالى وان يقبل على مواسم الخير وان يحرص على طاعة ربه - [00:20:33](#)

على طاعة ربه سبحانه وتعالى اسأل الله عز وجل ان يعصمنا واياكم من الغفلة وان يمتعنا واياكم بمواسم الخير كلها هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله والحمد لله رب العالمين - [00:21:00](#)